Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكاتب القصة الواقعية، غير ان قصصه لم تخل من عناصر واقعية، ودعا الى رفض التيارات الغربية، وتنضح هذه القصص بالثقافة الغربية (ولم تنجح محاولته في خلق قصة عربية لها ثروتها الخاصة من الحس الفني والجمالي، ولها تقنيتها ومشكلاتها المميزة بسبب منطلقاته ذاتها، التي كانت بتناسيها الشروط الاجتماعية، لاتملك الاداة التي تمكنها من فهم الواقع العربي، الذي هو واقع اجتماعي أولاً له ظروفه التاريخية والسياسية والطبيعية والثقافية والدينية)[1]. لقد تراوحت لغة القص لديه بين لغة اقرب الى الشعر منها الى النثر، ولغة مشبعة بالفلسفة، وكلمات المعجم الوجودي خاصة (كثيف، اشكالي، سديمي، متخثر، غائم) الى لغة خطابية احتفالية وتقريرية، جافة. وقد جاء النسج في كثير من هذه القصص مصطنعا ومتكلفا، وفي المجموعة تفصيلات وملاحظات خالية من البساطة الطبيعية، ومثقلة بانواع الصقل المتعمد، كما انها تئن تحت وطأة التعمل والادعاء الثقافي). ورغم كل ذلك فلابد من الاشارة الى ان الكاتب بذل جهدا كبيرا بهدف التوفيق بين الافكار القومية والافكار الوجودية رغم التباين الكبير بين عناصرهما فالفكر القومي فكر ملتزم هادف ومتفائل وجماعي. وهو لاينسجم مع عناصر الفكر الوجودي الذي يؤكد على عرضية الوجود الانسان والقلق، والاغتراب الروحي، والعزلة والعدم.

ولذلك اباح مطاع صفدي لنفسه، حرية التصرف بالأفكار الوجودية فحوّل حرية الاختيار -(الفردية) الى اختيار حر للالتزام القومي، وأضفى القلق الوجودي على القلق القومي. ومنح فكره الوجودي قبسا تفاؤليا كي يأتي منسجما مع موقفه القومي والنضالي. وبكلمة فقد حاول مطاع صفدي أن يقدم للقصة القصيرة السورية (القومية) منطلقا فلسفيا، فضلّ منطلقه ككاتب، بينما حافظ التيار القومي في القصة القصيرة على تنوعه وتعدد منطلقاته[2].

---

(١)- بدر الدين عرودكي - البحث عن هوية القصة القصيرة في سورية مجلة المعرفة ١٩٧١-ص٨٦

(٢)- حسام الخطيب -سبل المؤثرات الاجنبية وأشكالها في القصة السورية ص ٨٤